مستوى ممارسة معلمي اللغة العربية لأدوارهم في تنمية قيم المواطنة في نفوس الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم بسلطنة عمان

د. ريا سالم المنذري
قسم المناهج والتدريس
كلية التربية - جامعة السلطان قابوس
iradah2007@hotmail.com

مستوى ممارسة معلمي اللغة العربية لأدوارهم في تنمية قيم المواطنة في نفوس الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم بسلطنة عمان

د. ريا سالم المنذري
قسم المناهج والتدريس
كلية التربية – جامعة السلطان قابوس

الملخص

هدف البحث الحالي إلى تعرّف مستوى ممارسة معلمي اللغة العربية ومعلماتها لأدوارهم في غرس قيم المواطنة في نفوس طلبتهم من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. ولتحقيق هذا الهدف تم تصميم استبانة استهدفت طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر بسلطنة عمان؛ حيث بلغ حجم العينة ٣٨٧ طالبا وطالبة تم اختيارهم عشوائيا من محافظة مسقط، ومحافظة شمال الباطنة. وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين المعلمين الذكور والمعلمات الإناث في مستوى غرس قيم المواطنة في نفوس الطلبة، وكانت الفروق لصالح المعلمات الإناث، وهذا يعني أن المعلمات الإناث أكثر اهتماما بغرس قيم المواطنة في نفوس الطلبة من المعلمين الذكور.

ووفقا لنتائج البحث قدّمت الباحثة عددا من التوصيات الخاصة بمجال إعداد معلم اللغة العربية، ومجال تدريبه في أثناء الخدمة.

الكلمات المفتاحية: المدرسة، المعلم، اللغة العربية، المواطنة.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٢/٦/١١م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٣/١٠/٣١م

The Level of Arabic Language Teachers' Performing Roles in the Improvement of Students' Citizenship Values from the Viewpoint of the Students themselves in the Sultanate of Oman

Dr. Raya S. Al-Mandhari
College of Education
Sultan Qaboos University

Abstract

The present research aims to identify the level of Arabic language teachers' performing roles in improving the values of citizenship in their students from the viewpoint of the students themselves. To achieve this goal, a questionnaire is designed to identify the viewpoint of the 11th and 12th grades students in the Sultanate of Oman. The sample size was 387 students selected randomly from the Governorate of Muscat, and Batinah North. The result showed significant differences at the level of (0.05) between male teachers and female teachers in the level of improving the values of citizenship in students, and the differences were in favor of female teachers. This means that female teachers are more interested in improving the values of citizenship in students than male teachers. According to the results of the study, the researcher provided a number of recommendations for areas of preparation of Arabic language teacher and in-service training.

for areas of preparation of Arabic language teacher and in-service training.

Keywords: school, teacher, Arabic language, citizenship.

مستوى ممارسة معلمي اللغة العربية لأدوارهم في تنمية قيم المواطنة في نفوس الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم بسلطنة عمان

د. ريا سالم المنذري
قسم المناهج والتدريس
كلية التربية – جامعة السلطان قابوس

المقدمة:

يتميز كل مجتمع إنساني بخصائص تكوينية هي الأرض، والشعب، والعلاقات، واللغة، والمصير والأهداف، بالإضافة إلى نسق ثقافي خاص به يتكون من منظومة القيم والعادات والتقاليد والأعراف التي تشكل في مجملها فلسفة المجتمع أو ذاك، ويتكون كل مجتمع إنساني من مجموعة من الأنظمة المتعددة التي تتضمن النظام التربوي الذي يعد أهمها على الإطلاق؛ حيث تتمثل وظيفته في تزويد المتعلمين بالمعرفة الفاعلة ومنهجية في التفكير، وإكسابهم منظومة من القيم والاتجاهات والمهارات، التي تمكنهم من التكيف مع مجتمعهم والإسهام في تطويره، وذلك ضمن فلسفة تربوية ومناهج مدرسية وأساليب تعليم. (بني صعب، ٢٠٠٧م).

ويشهد العالم في هذا القرن تغيرات سريعة ومتسارعة في مجالات الحياة المتنوعة جميعها، ولعل أكبر هذه التغيرات ما يُشهَد في مجالات العلوم والتكنولوجيا من معطيات، التي من أبرزها طوفان المعرفة وثورة الإلكترونيات والربيوتات، واتصالات الكابلات، والهاتف المرئي، وما رافق ذلك من انفتاح على ثقافات الآخرين من خلال الفضائيات والإنترنت. وقد رافق ذلك كله تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية أدت إلى ظهور اتجاهات وقيم وسلوكيات وأنماط تفكير وأنماط معيشة أثرت سلبا في لحمة المجتمع وتماسكه، كما تولد شعور لدى الناس بوجود أخطار تهدد قيمهم وعاداتهم وتراثهم وهويتهم الوطنية، وبروز قيم جديدة تضعف الولاء للوطن والانتماء إليه والاعتزاز بالثقافة والموروث التاريخي. (بني صعب، ٢٠٠٧م).

ولاشك أن هذه التغيرات ذات تأثيرات على مجالات الحياة المتنوعة مثل التربية والتعليم، وتتطلب هذه التغيرات السريعة من المجتمعات الإنسانية وأنظمتها التربوية إعداد قواها البشرية وطلابها برفع مستواهم العلمي والمهاري والأدائي من خلال امتلاكهم المعارف، وإتقان طرق التفكير وكيفية ممارستها، وطرح الأسئلة، والملاحظة الدقيقة الذكية، وحل المشكلات، وتقديم المعرفة العلمية الصحيحة الموثوقة (Authoritative)، وفهم التراث،

والاعتزاز بالموروث التاريخي، وإتقان اللغة ومهارات التواصل اللغوي والإلكتروني، والانفتاح على ثقافات الآخرين، وبالتالي يكونون قادرين على التفاعل مع المستجدات، وتلبية حاجاتهم وحاجات مجتمعهم، وحاجات سوق العمل والتفوق والإبداع، ثم الانطلاق للمنافسات المحلية والدولية. (بني صعب، ٢٠٠٧).

وتعد المدرسة المؤسسة الأبرز في تنمية قيم المواطنة في نفوس الناشئة خاصة والطلبة عموما، مع التنويه إلى أن دور المدرسة -في ظل هذا الواقع- يتسم بالتحدي من أجل تقديم تربية بنائية وتصحيحية في نفس الوقت، بنائية للمواطنة وقيمها الحقة التي تتماشى مع معنى المواطنة ومقتضياتها، وتصحيحية لوجهات النظر الأخرى التي يتلقاها الطلاب من المؤثرات الأخرى لأنها مؤثرات نخبوية وأقلية إذا ما قورنت بدور المدرسة كمؤسسة للمجتمع بأكمله. (المعمري، ٢٠٠٦م). ولاشك أن اللغة العربية -على وجه الخصوص- إحدى المواد المعوّل عليها تنمية القيم المختلفة في شخصية الطالب، خاصة في موضوعات القراءة والأدب، ناهيك عن أهمية ذلك في باقي الفروع الأخرى، ومن هنا ظهرت أهمية تنمية قيم المواطنة في شخصية الطالب من خلال معلم اللغة العربية الذي يناط به الكثير من المهام الوجدانية خاصة في ظل متغيرات العصر المتعددة.

إذن يمكن القول: إن تعرض العالم المعاصر لموجة من التغيرات التي أثرت - بشكل ملحوظ - على قيمه وأخلاقه وأضعفت بالتالي العلاقات في ميادين الحياة المختلفة؛ جعل المسؤولية الكبرى في هذا الجانب تقع على عاتق "التربية"؛ نظرا لارتباطها ببناء الأجيال، وإكسابها القيم الأخلاقية الملائمة لمواجهة تحديات المستقبل. (ناصر، وشويحات، ٢٠٠٦م).

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة الحالية في عدم وجود دراسة في البيئة العمانية ربطت بين اللغة العربية والمواطنة، وأدوار معلميها في غرس هذه القيمة في نفوس الطلبة، خاصة في ظل التحديات والتغيرات المجتمعية المتسارعة التي أفرزت الكثير من المظاهر السلوكية غير المقبولة في شخصيات الطلبة، الناتجة من تأثر قيمهم بما يحدث في المجتمع من تغيرات. ومن هنا جاءت الدراسة الحالية لتشخص مستوى أدوار معلمي اللغة العربية في غرس قيم المواطنة في نفوس طلبتهم؛ لما لهذا الجانب من أهمية قصوى في الحفاظ على تماسك المجتمع العماني وترابطه، ودعمه لمواجهة كل التحديات المحيطة به.

أسئلة الدراسة:

وقد حاول البحث الحالي الإجابة عن السؤالين التاليين:

١- ما مستوى ممارسة معلمي اللغة العربية لأدوارهم في غرس قيم المواطنة بأبعادها الأربعة: الحقوق، والواجبات، والهوية، والمشاركة في نفوس الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم بسلطنة عمان؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ممارسة معلمي اللغة العربية لأدوارهم في غرس قيم المواطنة بأبعادها الأربعة: الحقوق، والواجبات، والهوية، والمشاركة في نفوس طلبتهم من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي (ذكور، إناث)؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى ما يأتي:

١- رصد مستوى ممارسة معلمي اللغة العربية لأدوارهم في غرس قيم المواطنة بأبعادها الأربعة: الحقوق، والواجبات، والهوية، والمشاركة في نفوس طلبتهم من وجهة نظر الطلبة أنفسهم بسلطنة عمان.

٢- توضيح أثر متغير النوع الاجتماعي في مستوى ممارسة معلمي اللغة العربية لأدوارهم في غرس قيم المواطنة بأبعادها الأربعة: الحقوق، والواجبات، والهوية، والمشاركة في نفوس طلبتهم بسلطنة عمان.

أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية الدراسة الحالية في ما يأتي:

- لفت انتباه القائمين على النظام التعليمي عموما، والمعلمين خصوصا إلى أهمية الجانب القيمي في التأثير إيجابا على سلوكات الطلبة، خاصة في ظل التغيرات المجتمعية المتسارعة.

- تقديم صورة واضحة عن واقع ممارسة معلمي اللغة العربية لأدوارهم في غرس قيم المواطنة والانتماء في نفوس طلبتهم للمسؤولين في وزارة التربية والتعليم؛ الأمر الذي يساعدها في التركيز على الجانب القيمي أثناء تصميم البرامج التدريبية الخاصة بهم.

- تزويد مؤسسات التعليم العالي المسؤولة عن إعداد معلم اللغة العربية بمؤشرات عن مستواه في غرس قيم المواطنة والانتماء في نفوس طلبته؛ مما يساعدها في إعادة النظر في برامج إعدادها له.

مفهوم المواطنة:

يعتبر الوطن المكان الذي ينتسب إليه الفرد، ويحفظ حقه، ويلزمه بواجبات تجاهه؛ فالمفهوم العام للوطن يتناول الانتماء إلى بلاد بعينها تقوم على رقعة من الأرض وتحمل اسما له طابع من الاستمرار. (المشاقبة، ٢٠٠٦م)

وبالنسبة إلى "المواطنة" تحضر اللفظة، وبقوة، ضمن قواميس اللغات الأجنبية، فيذكر معجم "لاروس" الفرنسي، على سبيل المثال، لفظة المواطنة بمعنى: المساهمة في حكم دولة ما على نحو مباشر أو غير مباشر، ويصف "المواطن" بأنه الشخص الذي يتمتع بعضوية بلد معين، ويستحق بالتالي ما ترتبهُ هذه العضوية من امتيازات. أما معجم "لونجمان" الإنجليزي؛ فيستخدم الكلمة للدلالة على تلك الحالة التي يُعد الفرد فيها مواطنا؛ كونه يعيش في رحاب دولة معينة، وينتمي إليها، ويُخلِصُ لها، ومن ثم يحظى بحمايتها، ويتمتع بعضويتها، سواء بحكم المولد أو بحكم اكتساب الجنسية. (عبدالوهاب، ٢٠١٢م)

والمفارقة الغريبة هي أن قلة الاهتمام بلفظة المواطنة في قواميس اللغة العربية من جهة وحضورها بقوة في قواميس اللغات الأجنبية من جهة أخرى، لا تقتصر على المعنى اللغوي فقط للكلمة؛ وإنما تتعداها لتصل إلى مستوى التعريف الاصطلاحي أيضا. ففيما عدا "موسوعة السياسة الدولية" لعبد الوهاب الكيالي التي عرّفت المواطنة بأنها صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه للوطن؛ اختفى مفهوم المواطنة تماما من "الموسوعة الإسلامية" الصادرة عن وزارة الأوقاف المصرية، و"موسوعة العلوم السياسية" الصادرة عن جامعة الكويت، و"معجم المصطلحات السياسية" الصادر عن مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وغيرها. وبطبيعة الحال؛ يختلف تعريف المواطنة من علم إلى آخر استنادا لتعدد المداخل التي يُدرَس من خلالها، فتعني عند غالب فقهاء القانون: توافر شروط قانونية معينة للشخص حتى يعد مواطنا، وفي معناها السياسي قد تشير المواطنة إلى الحقوق التي تكفلها الدولة لمَن يحمل جنسيتها والالتزامات التي تفرضها عليه. وقد تعني مشاركة الفرد في أمور وطنه بما يُشعره بالانتماء إليه، ومن المنظور الاقتصادي الاجتماعي يُقصد بها: إما إشباع الحاجات الأساسية للأفراد؛ بحيث لا تشغلهم أمور الذات عن أمور الخير العام، أو التفاف الناس حول مصالح وغايات مشتركة بما يؤسس التعاون والتكامل والعمل الجماعي المشترك. (عبدالوهاب، ٢٠١٢م)

وفي معظم الدول العربية تعددت المفاهيم المرتبطة بهذا الجانب، مثل المواطن، المواطن الصالح، الوطن، الوطنية خاصة في مادتي التربية الوطنية والاجتماعية. وقد ظهرت في

العالم قوى دولية عظمى تسعى لأن تنشر مفاهيما وقيما تربوية واجتماعية، ويتم ذلك تحت مسمى الإصلاح والديمقراطية خاصة في دول الشرق الأوسط ، وكان من ضمن ذلك قيم المواطنة التي يروا أنها منقوصة في دول تقوم تركيبتها الاجتماعية على الطائفية، والمذهبية، والعرقية والعقائدية. وقد صاغت المنظمة الدولية مفهوم المواطنة، فقد نصت المادة الثالثة عشرة من وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" لكل فرد حق في مغادرة أي بلد بما في ذلك بلده، وفي العودة إلى بلده"، كما نصت المادة الخامسة عشرة منه "لكل فرد حق التمتع بجنسية ما"، ولكل إنسان الحق في أن يعترف له بجنسية. (عيوري، ٢٠٠٥م)

وأما بعض المفكرين من أمثال (العوا) يرون أن المواطنة ليست مجرد قيمة وإنما هي ممارسة حية يمارسها المواطن على أرض الواقع عمليا في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية؛ فكل مواطن له نفس الحقوق وعليه نفس الواجبات، ولكل مواطن الحق في إدارة الدولة وهذه المواطنة ليست عشوائية ولكنها تتم وفق الدستور.

ويرى (ياسين) "أن المفهوم الحديث للمواطنة يفترض وجود مجتمع مدني وسياسي ومجموعة من الحقوق والالتزامات، ونسق أخلاقي يحض على المشاركة والتضامن"، ويضيف :ليس هناك نهاية في الأفق يمكن تحقيقها في مجال تطوير المواطنة ومجالاتها؛ فالبحث فيها عملية مستمرة) عيوري، ٢٠٠٥م).

ويرى ناصر وشويحات (٢٠٠٦م، ص٣١٠) أن "المواطنة تقوم على المعرفة الحقة، معرفة أنفسنا، ومعرفة ما يجري حولنا وتفاعلنا مع معطيات عصرنا، والعمل وفق قدراتنا واستعداداتنا... وتكون المواطنة الحقة بالابتعاد عن الفردية والاهتمام بالصالح العام للوطن".

إن مفهوم المواطن اجتماعي سياسي إنساني، ذو أبعاد متنوعة متأثرة بمستوى النضج الفكري والسياسي، والتطور الحضاري، والقيم المتوارثة والمتغيرات العالمية والمحلية، لذا تعتبر المواطنة صفة محمودة في كل مجتمع. (ناصر، وشويحات، ٢٠٠٦م)

كما عرفها البعض على أنها القاعدة التي تنطلق منها الديمقراطية، وعبر الديمقراطية والمواطنة يكتمل الوجه السيادي للأمة، وتجسد في المواطنة مجموعة قيم سياسية واجتماعية، ولا يزال هذا التأسيس القيمي للمواطنة قائما في تطور الديمقراطيات.

وقد تعددت الرؤى حول مفهوم المواطنة؛ فالبعض يرى أنها المساواة في الحقوق والواجبات بين أبناء الوطن الواحد، والبعض الآخر يرى أنها محصورة في دائرة خلق المواطن الصالح، وآخرون قالوا: إن المواطنة رديف للديمقراطية، ومنهم من رأى حقه المشروع في إدارة شؤون الدولة والمشاركة السياسية وحق تقرير المصير. وما لا يختلف عليه اثنان أن المواطنة هي

جملة من القيم المعيارية تمثل حق الإنسان في الحياة الآمنة الكريمة وفي العدالة والمساواة في الحقوق الاجتماعية لكل فرد في المجتمع، بصرف النظر عن جنسه أو دينه أو مذهبه، وكذا حقه في التعبير عن رأيه وانتخاب من يمثله على قمة السلطة السياسية في وطنه .(عيوري، ٢٠٠٥م).

من هنا فإن الحقوق والواجبات تمنحه حق المواطنة ؛ بيد أن هذا الشكل من المواطنة اقتصر على فئات اجتماعية دون غيرها إلا أنه تضمن إقرار حق المشاركة السياسية الفعالة لمن يتمتع بها وصولا إلى تداول السلطة وتولي المناصب العامة. (زين الدين، ٢٠٠٦م)

كما عرّف العامر (٢٠١١م) المواطنة بأنها صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية (الحقوق والواجبات)، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب (الهويّة)، والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات (المشاركة). ويلاحظ من خلال هذا التعريف، وما سبق أيضا أن المواطنة ذات أبعاد أربعة: الحقوق، الواجبات، الهويّة، والمشاركة، وبذا يكون هنالك جمع بين مفهومي المواطنة قديما وحديثا.

ويرى جاردنر وكيرنس ولاوتن (Gardner, Cairns & Lawton, 2000) أن التربية من أجل المواطنة في نفوس الأطفال مهمة جدا خاصة في العصر الحالي الذي يشهد تغيرات متسارعة، تتطلب مواجهة كل التحديات التي يواجهونها؛ لذا أصبحت دول العالم المختلفة تهتم بهذا الجانب.

دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة:

يعرف علماء الاجتماع المدرسة بأنها: مؤسسة اجتماعية تمثل أداة المجتمع في تحقيق أهداف المنهج المدرسي التربوية التي تضمنتها فلسفة التربية بأبعادها التربوية والنفسية والاجتماعية؛ وتعمل المدرسة على تنمية شخصية التلميذ الإدراكية والانفعالية والوجدانية والجسمية، وكذا غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس التلاميذ، وتكوين اتجاهات إيجابية تجاهها، وبالإضافة إلى ذلك فإن المدرسة يجب أن تعمل على نقل التراث الثقافي وتجديده، وكذا غرس الانتماء إلى الأمة العربية والإسلامية والإنسانية في نفوس التلاميذ .

ولاريب أن المدرسة تحقق تلك المهام التربوية عن طريق إيجاد بيئة تعليمية وتعلميّة وفق نظريات التعليم والتعلم؛ حيث تمثل العملية الأولى في المفهوم السلوكي لدى علماء النفس

التربوي جملة من الإجراءات تتمثل في تحديد الأهداف، وتحديد المحتوى التعليمي والأنشطة، وتهيئة البيئة التعليمية والموقف التعليمي اللذين يحققان أهداف التعليم، وتحديد ما يجب على المتعلم إتقانه، بينما تحدث عملية التعلم وفق المنظور السلوكي نفسه نتيجة الارتباط بين المثيرات (البيئة) والاستجابات التي يقوم بها المتعلم أثناء تفاعله مع تلك البيئة؛ حيث يلعب التعزيز والممارسات والتدريب دور تثبيت هذه السلوكيات، أما عملية التعلم وفق النظريات المعرفية فتقوم على حدوث تفاعل إدراكي بين الإنسان والخبرات التعلمية، ويتمثل ذلك في تطوير السلوكيات العقلية والوجدانية والمهارية عن طريق العمليات العقلية العليا .

وبما أن المواطنة تدخل في إطار النسق القيمي للمجتمع فإن عملية التعليم والتعلم الإجرائية الخاصة بها سوف تنبثق من نظريات التعلم والتعلم المذكورة، وحيث إن القيمة لها مكون معرفي فيجب أن تسعى المدرسة لتنمية المعرفة النظرية بمفهوم المواطنة فتبين جملة الحقوق والواجبات التي أقرتها كل من الأديان السماوية، وتبين أهمية إدراك التلاميذ لهذه الحقوق والواجبات كما يجب أن تغرس المدرسة في نفوس التلاميذ احترام الآخر وقبوله، وفي إطار المكون الوجداني لقيم المواطنة يجب أن تسعى المدرسة بمجموعة من المواقف التعليمية سواء تلك التي تشمل الأنشطة الصفية أو اللاصفية في تكوين اتجاه إيجابي في نفوس التلاميذ نحو هذه القيم بحيث تصبح جزءا من تكوينهم الوجداني ومن سلوكهم مع أنفسهم ومع زملائهم، وحيث إن المواطنة كقيمة لها مكون اجتماعي يتمثل في كون الإنسان كائنا ذا صبغة إنسانية اجتماعية لا يستطيع العيش بمفرده بل هو في حاجة ماسة لأن يعيش وسط مجتمع يحقق فيه الشعور والأساس بالانتماء، وعلى المدرسة أن تنمي هذا الانتماء في نفوس التلاميذ، وتهيئ لهم جملة من الأنشطة التي تمكن التلاميذ من معرفة قضايا مجتمعه والاهتمام بها والمساهمة المتواضعة في الأنشطة المجتمعية من خلال الاتصال مع منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الرسمية. (قريش، ٢٠٠٨م). ويعتبر تدريس المواطنة ذا دور كبير ومؤثر في إكساب التلاميذ معرفة عميقة بحقوقهم ومسؤولياتهم، وكيفية جعلهم أفرادا فاعلين في مجتمعاتهم (Teaching global citizenship in school, 2007).

وبالإضافة إلى ذلك يتحدد دور المدرسة أيضا في تنمية قيم المواطنة من خلال وجود إدارة تربوية تعي مفهوم التربية الحديثة، وتمارس أسلوبا ديمقراطيا في قيادة المدرسة، وتعمل على إيجاد بيئة تعليمية فاعلة من خلال نسج علاقات تواصل إنسانية وتربية مع المعلمين والمتعلمين على حد سواء. فالمواطنة حب المواطن لوطنه وانتماؤه له، والشعور بمشكلاته

والإسهام الإيجابي للتعاون مع الغير على حلها، والتفاني في خدمته، والالتزام بمبادئه وقيمه وقوانينه، والمشاركة الفعالة في الأنشطة والأعمال والبرامج التي تستهدف رقي الوطن والمحافظة على مكتسباته. فلابد أن يقوم التربويون بغرس روح المواطنة وتعزيزها عند الطلبة في المدرسة من خلال تزويدهم بالمعارف النظرية والعملية عن كافة مكونات وطنهم الإيجابية، مثل الأرض والشعب والسلطة والسياسة وتاريخ وطنهم السياسي، وترسيخ محبة الوطن، والوحدة الوطنية بالتماسك والتعاضد الاجتماعي، وتعميق الولاء والانتماء للوطن، والقدرة على تحفيز الطلبة على خدمة الوطن والشعب بإخلاص وتفاني.

فللمدرسة دور كبير في بناء نظام قيم صالح يقوم على بلورة قيم المواطنة الحقة من أجل تحقيق الأهداف الاستراتيجية التربوية التي تسعى إلى تحقيقها وزارة التربية والتعليم من خلال العمل المكثف والجهود المتواصلة من أجل ترسيخ قيم التعاون والتضامن والمشاركة الفاعلة، كما تظهر في العلاقات التربوية بين المعلمين والطلاب، وبين الطلاب أنفسهم، بحيث تجعل من المدرسة والتعليم فرصة توفر للطلبة جواً من مشاعر التعاون والتضامن والتكامل.

إنّ التربية للمواطنة لا تقتصر في تحقيقها على مقرر من المقررات الدراسية، بل يجب أن يكون موضوع تنمية وتعزيز المواطنة حاضرًا في جميع المواد، وفي كل الأوقات، وكل نشاط داخل المدرسة أو خارج أوقات الدوام. كما أنّ تربية الطلبة على حب الوطن والانتماء والولاء له ترمي إلى تحقيق أهداف نبيلة تصبّ في مصلحة الوطن، فمنها على سبيل المثال لا الحصر تنمية الولاء والاعتزاز والانتماء لأرض الوطن هو الهدف الأسمى، والإيمان بالأخوة الإنسانية القائمة على الحق والعدل والمساواة، والتمسك بحب أرض الوطن وكل ما عليها. (المحاري، ٢٠١١م).

كما ينبغي تهيئة المناخ المدرسي المناسب الذي يسمح بتعلم المفاهيم الموجهة للتربية الوطنية وتدريسها، ويتيح المجال لمشاركة الطلاب والمعلمين في الأنشطة المختلفة، فالعمل الجماعي والتعاون بين المعلمين والإداريين يسهل العملية التعليمية التي يقوم بها المعلمون، وتزداد فاعليتهم وأداؤهم عندما تتوفر مختلف لوازم التعليم، وتقدم الإمكانات المختلفة، وتنفتح المدرسة على الخارج . ولقد وجد أن المدرسة التي ترسخ قيم التماسك الاجتماعي وانتماء وولاء الفرد لوطنه لابد أن تسود فيها مبادئ الشورى والاحترام المتبادل للآراء والذات الفردية، ويسعى المناخ المدرسي أيضا لتنمية مفهوم الوطنية والمواطنة وحب الوطن والولاء له من خلال الممارسات التربوية بالمدرسة وأن تكون سلوكيات المعلمين والمسؤولين بالمدرسة على

درجة عالية من الأداء والكفاءة العلمية والتربوية، حيث يتوقف عليها مدى اكتساب الطلاب لمشاعر الوطنية، فكلما كانت الأساليب المتبعة في المدرسة يسودها الحب، ومشاعر التعاطف الوجداني والتعاون، والإحساس بالمسؤولية تجاه الطلاب، كانت تتسم بالمسؤولية والجدية، وساعد ذلك على نمو الذات وتحقيقها، وكان الكبار محل احترام الصغار ويمثلون لهم القدوة، خاصة في التزامهم باللوائح والمعايير المجتمعية، التي من خلالها تدرك الحقوق والواجبات، وتحدد معنى الحرية، ويستطيع الطلاب اكتساب العديد من القيم والمفاهيم، ويشعرون بفخر الانتساب والانتماء للوطن ما يوقظ فيهم مشاعر الوطنية والاستعداد للتضحية من أجل حماية الوطن. (http://www.14october.com/news.aspx?newsno=3004862).

وينبغي أن يعكس المناخ المدرسي أيضا – من خلال أدوار جيل الكبار بالمدرسة – مشكلات المجتمع وقضاياه محليا وعالميا، وأن يسمح من خلال الحوار أن يناقش المعلمون مع طلابهم هذه المشكلات، وتلك القضايا في جو يسوده التفاهم، وحرية إبداء الرأي، وحرية النقد الإيجابي، ليصبح الطلاب على وعي بقضايا وطنهم، ويتعاطفوا معه، ويشاركوه مواقفه المختلفة ويساندوه في كل موقع، بالإضافة إلى ضرورة سعي المناخ المدرسي لإكساب الطلاب قيم الشورى والعدالة ومفاهيمهما من خلال الحوار، والمناقشة، واحترام الرأي والرأي الآخر، والنقد الإيجابي، وحق التصويت وحق الانتخاب والترشح، وكذلك اعتبار الذات، كما يكسبهم قيم الجماعية، التواد، الالتزام حيث إدراك الحقوق والواجبات، والالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية، وإن كان للمقرر الدراسي دور في تدعيم هذه القيم والمفاهيم، إلا أن على المناخ الدراسي مسؤولية بلورتها وترجمتها إلى سلوك فعلي يكون فيه الكبار حاملين لهذه القيم ومنفذين لها، ويقتدي بهم التلاميذ، ويساهم المعلمون أيضا في حسن إدراكها واستيعابها للاقتناع والتمسك بها والدفاع عنها، وبذلك يمكن أن يحقق المناخ المدرسي فرصا إيجابية لعملية التنشئة السياسية ويسهم كذلك في إكساب الطلاب قيم الوطنية ويؤكدها لديهم. (http://www.14october.com/news.aspx?newsno=3004862).

وبخصوص دور المعلم في تنمية قيم المواطنة فإنه يتجسد عن طريق القدوة الحسنة أمام التلاميذ، وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصيته تلك القيم؛ فهو أبعد ما يكون عن الديكتاتورية بل يكوّن علاقة ودية مع تلاميذه ويحترم ذواتهم ويعطف عليهم ويتلمس مشكلاتهم ويحترم آراءهم ويتقبلها حتى يستطيع أن يساهم في تنمية الانتماء في نفوس التلاميذ نحو المدرسة، الذي بدوره يشكل أساس الانتماء الوطني، كما يقتضي ذلك تطوير قدراته ومعارفه خاصة في مجال طرق التدريس الحديثة .(عيوري، ٢٠٠٥م)

وهناك تحديات كبيرة تواجه الأمم المستقلة بأفكارها وثقافاتها وقيمها، ومن أخطر هذه التحديات ما يُعرف بثقافة العولمة، التي تحمل في براثنها تهديدا لكل المجتمعات؛ فالعالم في هذه اللحظة أصبح كقرية صغيرة، تكاد أن تكون فيها الحدود الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدينية متلاشية، مما سهل تناقل الأفكار والمعتقدات والقيم، مما هدد الخصوصية لكثير من المجتمعات المحافظة، فبعد ذلك لا يبقى لا للمكان ولا الزمان قدرة على كبح جماح ظاهرة العولمة الثقافية والتربوية، والتأثير على مقومات المواطنة والانتماء عند أفرادها. (الماجد، ٢٠١١م).

ولذا ازداد اهتمام المجتمعات الحديثة بالتربية من أجل المواطنة، وشغل فكر العاملين في ميدان التربية، خاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم باختلاف القيم والاتجاهات التربوية. والمواطنة الإيجابية لا تقتصر على مجرد دراية المواطن بحقوقه وواجباته فقط، ولكن حرصه على ممارستها من خلال شخصية مستقلة قادرة على حسم الأمور لصالح الوطن، وحتى تكون المواطنة مبنية على وعي لا بد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، يتم من خلالها تعريف الطالب بمفاهيم المواطنة وخصائصها، ويشارك في تحقيق أهداف التربية من أجل المواطنة مؤسسات عدة، في مقدمتها: المدرسة التي تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية المواطنة، وتشكيل شخصية المواطن والتزاماته، وذلك من خلال كل ما يتصل بالعملية التربوية من مناهج ومقررات دراسية، التي تبدأ من مرحلة العمر الأولى انتقالا إلى مراحل التعليم العام. (الماجد، ٢٠١١م).

ويرى المعمري (٢٠٠٦م) أنه إذا كانت بيئة الصف الدراسي يجب أن تكون مهيئة لنجاح منهج تربية المواطنة فإن المدرسة ينبغي ككل أن تكون بيئة ليست لتدريس المواطنة بل مكانا لممارسة المواطنة، وحتى تنجح المدرسة في إنجاز تلك الرسالة ينبغي أن تتخلى عن طبيعتها البيروقراطية والروتينية في الوقت نفسه، ويجب أن تتحول المدرسة إلى منظمة تعليمية (School as Learning Organization) انطلاقا من أن التربية من أجل المواطنة تتضمن التعاون بين جميع بيئات التعلم التي تكون سياق المدرسة. إن دور المعلم في تنمية المواطنة لدى الطلاب كبير، فهو المحور الرئيس في العملية التربوية والتعليمية، وإن الممارسات الإيجابية للمعلم من أجل تربية المواطنة لابد أن يساعده في إيجادها علاقات منسجمة في المجالات المعرفية والمهارية والوجدانية، وذُكر في القرآن الكريم قول الله عز وجل: "كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون" (آل عمران – ٧٩).

وهنا يتضح أن شخصية المعلم لها أبعاد متعددة تختلف عند معلم وآخر، ويختلف تبعا

لذلك مفهوم المواطنة وروح الانتماء عند العاملين، التي يمكن تصنيفها إلى الأبعاد التالية: فهنالك البعد المعرفي (الثقافي) للمعلم وتعزيز الانتماء الوطني، ويقصد به القدرات الفكرية والثقافية، مثل: التفكير الناقد، والتحليل، واتخاذ القرارات، وحل المشكلات... وغيرها؛ حيث إن المواطن الذي يتمتع بهكذا قدرات يستطيع تمييز الأمور، ويكون أكثر عقلانية ومنطقية فيما يقول ويفعل، ويقتضي ذلك:

تدريب المعلم على كيفية بلورة المفاهيم المجردة والاتجاهات الإيجابية وربطها بالموضوعات المتاحة سواء من المقررات الدراسية أو القضايا والمشكلات المجتمعية، وتمكينه الطلاب من ممارسة حقوقهم والالتزام بمسؤولياتهم، بالإضافة إلى حرص المعلم على ترجمة خبراته الإيجابية إلى ممارسة فعلية في المواقف التعليمية المختلفة وأن يكون سلوكه مطابقاً لأفكاره التي يبثها في عقول التلاميذ. ومن سمات المعلم المعزز للانتماء الوطني:

١. أن يعمل على إشراك جميع التلاميذ في عملية التعلم، وعلى إعادة الحيوية للصف وتصليح الخطأ الناجم عن التركيبة الهرمية له، والتخلص من النماذج السلبية في النظر إلى السلطة الرأسية أو الأفقية.

٢. أن يجعل من الوطنية موضوع التقاء لكل التوجهات والأفكار والآراء التي تعكس نوعاً من التعددية الثقافية والفكرية في المجتمع، وتنمية السلوك الاجتماعي والأخلاقي المسؤول وإيجاد جذور لها في سلوكيات التلاميذ،و يتعامل مع تلاميذه بموضوعية بغض النظر عن أية أبعاد عشائرية أو اجتماعية أو طائفية.

٣. أن يكون لديه سعة ثقافية في الفنون والعلوم واللغات، ويقود التجديد وصناعة المجتمع وفقاً لمقتضيات العصر، وقادر على التعامل مع تجديد الثقافة المحلية والتفاعل مع الثقافة العالمية، بدلاً من التلقين أو الانبهار والتوقف عند كل جديد.

٤. أن يدرّس بأساليب منطلقة من منهجية المستقبل، ويمتلك أكثر من لغة ويعمل على التوفيق بين الآراء وبناء وجهة نظر متطورة ومتغيرة.

٥. أن يهتم بالتفاعل مع الخصوصيات الأخرى، ويراعي التعددية الثقافية في تدريسه وتقويمه، وأن يكون لدى المعلم الوعي الكامل بالعوامل السياسية والثقافية والاجتماعية التي تؤثر على عمله.

٦. أن يكون له دور في نشر ثقافة السلام، والالتزام بمبادئ العدل والتسامح والحوار والاحترام بين أفراد المجتمع والجماعات والشعوب المختلفة بتنوعها العرقي والديني والثقافي.

وهنالك البعد (المهاري) للمعلم وتعزيز الانتماء الوطني؛ فما تتطلبه مهنة المعلم من

كفايات ومسؤوليات ومهارات واتجاهات وأنماط سلوكية متباينة في التربية من أجل المواطنة يجعلنا نتفق على أن المعلم وراء مفهوم المواطنة الواعية، وكان من الطبيعي أن يكون الطالب نتيجة تربوية متميزة نحو المواطنة، سيما وأن للمعلم دورا كبيرا في تأكيد مفهوم المواطنة ببعدها المهاري من خلال الممارسات اليومية لطلابه، لذلك يقترح التأكيد على آليات ترتقي بمستوى أداء المعلم، من خلال تنمية مهاراته وقدراته وأسلوبه التعليمي حتى يستطيع استثمار المواقف اليومية في تنمية المواطنة لدى الطلاب، ويقتضي ذلك:

١. تعزيز مفاهيم وأبعاد المواطنة عند المعلم (خدمة المجتمع – الانتماء – الحرية – المشاركة السياسية..) في صورة سلوك يستطيع أن يدرب عليها التلاميذ في الأنشطة الصفية واللاصفية.

٢. ترسيخ مفهوم التعاون مع الآخرين والقيام بالعمل الخيري التطوعي والخدمي، لتكوين طلاب أكثر فعالية في الحياة العامة.

٣. ممارسة دوره بفعالية وكفاءة في التدريس والتقييم والنمو المهني.

٤. تطبيق المناهج الدراسية عمليا لكي يساعد على تنمية روح المواطنة من خلال الجانب العملي لدى الطلاب في جميع المواد و خصوصا في مواد الاجتماعيات والوطنية، كأن يُؤخذ الطلاب إلى الأماكن التي توجد بها هذه الدروس، متجسمة بشواهد وأعيان، يقف عندها معلماً وباعثاً الانتماء لهذا الوطن.

٥. تغيير الوضع الراهن للتربية من أجل المواطنة، بتغيير طرق التدريس الحالية بطرائق تدريس قائمة على المشاركة في تكوين المعرفة وتشكيلها واكتشافها.

٦. تشجيع الأنشطة الطلابية بالمدارس من خلال تنمية مشاعر الانتماء لدى الطلاب، واضعا في الاعتبار المتغيرات المحلية والعالمية، ومحاولاً تعريف الطالب بها، وتشجيع تعاملهم معها بفكر مبتكر وقادر على التلاقي والتواصل بدلا من الرفض والانزواء.

٧. غدوّه قدوة ومثلاً أعلى لطلابه في حب وطنه، والانتماء إليه، ويظهر ذلك في أقواله وفي المظاهر السلوكية الدالة.

٨. تشجيع الناشئة على الاشتراك في منظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية في المجتمع المحلي.

كما أن هنالك البعد (الوجداني) للمعلم وتعزيز الانتماء الوطني، وهو من المفاهيم العامة للوطن البعد الوجداني أو حب الوطن، والوطنية الوجدانية تعني حب المعلم وإخلاصه لوطنه والتفاني من أجل خدمته، الذي يشتمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر

بالمقدرات التاريخية. ولعل من أهم سمات المعلم المعزز للانتماء الوطني ما يلي:

١. قدرته على تكوين طلاب معتزين بوطنهم وبولاة أمره وبنظامه ومؤسساته الاجتماعية، ولديهم القدرة على التضحية بالنفس والمال في سبيل الدفاع عنه.

٢. أداؤه دورا كبيرا في ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه لدى الطلاب؛ بحيث ينمي فيهم مشاعر الحب والولاء لهذا الوطن، ويحثهم على الحرص عليه والدفاع عنه ضد كل معتد أثيم.

٣. حب الوطن والشعور بالانتماء إليه والولاء له والوفاء بحقوقه من أهم القيم التي يجب أن يمتلكها و يبثها في الطلاب ويرسخها في نفوسهم منذ الصغر.

٤. قدرته على تنمية حب الوطن في نفوس طلابه بخدمته والعمل من أجل تقدمهم.

٥. قدرته على تنمية التضحية، وفداء الوطن بكل ما هو غالٍ ونفيس.

٦. تمكّنه من غرس حب المحافظة على أمن الوطن وسلامة ممتلكاته في أذهان طلابه.

٧. قدرته على تجنيب النشء العقاب البدني لحفظ كرامتهم، وهي من مكونات المواطنة الأساسية. (الماجد، ٢٠١١م)

ولّما كان المعلم مطالبا بتعزيز القيم (سواء أكانت مواطنة أم غيرها) فحريّ بمعلم اللغة العربية أن يطالب بها، خاصة أنه يحمل رسالة اللغة العربية ذات الصلة المباشرة بالهويّة والوطن؛ فالأديب مصطفى صادق الرافعي يقول في كتابه وحي القلم: "ما ذلّت لغة شعب إلا ذل ، ولا انحطّت إلا كان أمرها في ذهاب وإدبار". ومما يدلل أن اللغة العربية ذات تأثيرعلى هوية الأمة؛ مقولة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليوجه المسلمين حين انفتحت الأمة المسلمة على ثقافات الأمم الأخرى بعد الفتوحات الإسلامية: "إياكم ورطانة الأعاجم" وهذا المعنى أيضاً للتأثير اللُّغوي هو الذي دفع المسلمين في الزمن الأول نحو ترجمة العلوم الأجنبية التي احتاجوا إليها من لغاتها الأصلية إلى اللغة العربية، فكانت العربية هي لغة المنهج ولسان التعامل بين المسلمين. (الغامدي، د. ت).

وقد أجريت بعض الدراسات التي تناولت دور المدرسة والمناهج في تنمية قيم المواطنة؛ ففي دراسة لعيوري (٢٠٠٥) تم تطبيقها في عدن وهدفت إلى تعرف دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، أكدت النتائج أن المدرسة يجب أن تسعى لتنمية المعرفة النظرية بمفهوم المواطنة فتبين جملة الحقوق والواجبات التي أقرتها كل من الأديان السماوية ودستور الجمهورية اليمنية، وتبين أهمية إدراك التلاميذ لهذه الحقوق والواجبات كما يجب أن تغرس المدرسة في نفوس التلاميذ احترام الآخر وقبوله.

كما أجرت أخضر (٢٠٠٥م) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى تحقيق مبادئ تنمية المواطنة في المقررات الدراسية لتعليم البنات من خلال مقررات المواد التالية تحديداً: العلوم الدينية، والتاريخ، والجغرافيا؛ أوضحت النتائج أن وثيقة التعليم في المملكة العربية السعودية وهي من الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم وأهداف التعليم بالمرحلة الثانوية، وكذلك أهداف العلوم الدينية والمواد الاجتماعية في المرحلة الثانوية، تسعى إلى تربية الفرد وإعداد المواطن الصالح الملتزم بالإسلام عقيدة وسلوكاً.

وأجرى بني صعب (٢٠٠٧م) دراسة هدفت إلى تحديد قيم المواطنة التي تقدمها مناهج التربية الوطنية المعتمدة للتدريس في المدارس للعام الدراسي ١٤٢٧/ ١٤٢٨ هـ في المملكة العربية السعودية، وقيم المواطنة التي تنميها مناهج التربية البدنية المعتمدة للتدريس في مدارس وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي ١٤٢٧ /١٤٢٨هـ في المملكة العربية السعودية. وقد أشارت النتائج إلى أن مناهج التربية البدنية تقدم العديد من قيم المواطنة . ولكن استمرارية تقديم مجموعة من هذه القيم (نمو المفهوم أو القيمة رأسياً عبر صفوف المراحل المختلفة) في منهج التربية البدنية، غير كاف، وبالتالي لا يُتوقع أن يكتسبها الطالب بشكل معمق، ولا أن ينميها فيه بحيث تصبح سلوكاً تلقائيا أو عادة. لذلك لا بد من إعادة النظر في تقديمها ليصبح متسلسلاً متصلاً، ومتناسباً مع مستوى النضج في المرحلة العمرية. بهذا تتعزز هذه القيم في نفس الطالب وتتعمق، وتصبح ممارسة تلقائية.

وأجرى المالكي (٢٠٠٨م) دراسة هدفت إلى التعرف على دور التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، و تحقيق أهداف التربية الوطنية من خلال التدريس، والتعرف على مدى توفر القيم الوطنية بتلك المقررات، والتعرف على دور المعلم في غرس وتنمية القيم الوطنية لدى التلاميذ، بالإضافة إلى التعرف على إسهامات تلك المقررات في تعديل سلوك التلاميذ. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي وصمم استبانة لهذا الغرض، تم توزيعها على مجتمع الدراسة المكون من جميع المعلمين الذين يقومون بتدريس مادة التربية الوطنية بالمرحلة الابتدائية. وأشارت نتائج الدراسة إلى تحقق أهداف مادة التربية الوطنية من خلال تدريسها بالمرحة الابتدائية بدرجة متوسطة، كما أن قيم المواطنة متوافرة بدرجة كبيرة. وفي دراسة لحشيش (٢٠١٠م) هدفت إلى التعرف على واقع الدور الذي تقوم به كليات التربية بمحافظات غزة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين، وكذلك الوقوف على الفروق بين استجابات الطلبة المعلمين باختلاف متغير الجامعة التي ينتسبون إليها؛ تم استخدام استبانة أعدها الباحث، وطبقت على عينة قوامها ٥٠٠ من الطلبة المعلمين المسجلين في كليات

التربية في كل من الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى بغزة، وتحديدًا في المستويين الثالث والرابع. وقد كانت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المتوسطات الحسابية لعبارات دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة كان بين التقديرين القليل والعالي.

وفي دراسة أخرى للماجد (٢٠١١م) طبقت في الرياض وهدفت إلى توضيح دور المعلم في توظيف المقررات الدراسية لتنمية الانتماء الوطني؛ أوضحت النتائج أن المقررات الدراسية بالمرحلتين المتوسطة و الثانوية ضُمنت قدراً قليلاً عن المواطنة، كما ينقص المقررات الدراسية الكثير من المعارف الثقافية و المواقف التعليمية/ والممارسات العملية اليومية للمواطنة، حيث تفتقد محتويات الكتاب المدرسي لكثير من مكونات المواطنة، وإن وجدت فغالباً ما تكون ضمنيا، عدا مقرر التربية الوطنية في كلا المرحلتين؛ حيث لوحظ إفراد مواضيع تنمية المواطنة لدى الطلاب بشكل يتناسب ومضمون مقررات التربية الوطنية للمرحلتين المتوسطة والثانوية.

كما أجرى آرون (Aaron, 2012) دراسة هدفت إلى تحديد معرفة الطلبة في المرحلة الثانوية بزيمبابوي بقيم المواطنة، وقد أظهرت النتائج أن الطلاب أظهروا معرفة متذبذبة بتلك القيم؛ مما يعني أنهم لا يجدون البيئة المناسبة لاكتسابها. وفي دراسة لباسيل (Bassel, 2012) هدفت إلى التعرف على تصورات المعلمين حول تعليم المواطنة وانعاكاسات ذلك على خبراتهم التدريسية؛ أظهرت نتائج المقابلات التي أجريت على عينة منهم وجود علاقة متبادلة بين مفاهيم المواطنة لديهم والأساليب التربوية التي يستخدمونها في تدريسهم.

أما في السلطنة فقد كثرت الدراسات التي تناولت جانب المواطنة من أبعاد مختلفة؛ خاصة في مجالي الإدارة التربوية والدراسات الاجتماعية؛ فقد أجرت الجراحي (٢٠٠٥م) دراسة هدفت إلى تحديد العوامل المؤثرة في سلوك المواطنة التنظيمية لدى العاملين في المديريات العامة للتربية والتعليم بسلطنة عمان. وقد أعدت الباحثة استبانة طبقت على ٣١٨ من رؤساء الأقسام والموظفين بمديريات التربية والتعليم في محافظات السلطنة جميعها، بالإضافة إلى بطاقة مقابلة تم تطبيقها على ١٨ من مديري العموم ونوابهم ومديري الدوائر ونوابهم في عدد من المحافظات. وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن نوع الرقابة والرضا الوظيفي ووجود المحيط الاجتماعي المساند وبعض خصائص الوظيفة تؤثر بدرجة عالية على سلوك المواطنة التنظيمية.

كما أجرى الشندودي (٢٠٠٧م) دراسة هدفت إلى الكشف عن خصائص المواطنة في عصر العولمة المتضمنة في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية بالصفوف من (٥-١٠) بسلطنة

عمان، حيث حلل الباحث محتوى هذه الكتب في ضوء قائمة أعدها بنفسه اشتملت على (٧٧) خصيصة من خصائص المواطنة، وقد أشارت النتائج إلى وجود اهتمام أكبر بالخصائص الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، بينما لم تنل الخصائص القانونية القدر المناسب من الاهتمام.

وأجرت البلوشي (٢٠٠٨م) دراسة هدفت إلى التعرف على علاقة تقدير الذات وأزمة الهوية بمستوى الشعبية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي بسلطنة عمان، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة أعدت الباحثة مقياس تقدير الذات ومقياس أزمة الهوية ومقياس الشعبية، تم توزيعها على (٢٢٦) طالبا وطالبة. وقد أشارت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين مستوى تقدير الذات والشعبية، وبين أزمة الهوية والشعبية.

وفي دراسة للسناني (٢٠٠٨م) هدفت إلى التعرف على مستوى المشاركة الأسرية في إدارة العملية التربوية كما يراها مديرو المدارسة الأساسية بمحافظة مسقط؛ أشارت النتائج إلى أن مستوى المشاركة متوسط، ودعت الدراسة إدارات المدارس إلى ضرورة إطلاع أولياء الأمور على طبيعة التنظيم وسير العمل داخل مدارسهم.

وهدفت دراسة العبيداني (٢٠٠٩م) إلى تعرف مدى تضمين سمات الهوية الوطنية في كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف من (٥-١٢) بسلطنة عمان. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى تضمن الكتب سمات الهوية الوطنية بنسب متفاوتة، كما ظهر تفاوت في تضمين المجالات الرئيسة الستة: السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية، والاقتصادية، والبيئية؛ إذ ركزت الكتب بشكل أكبر على المجال السياسي، ثم الثقافي، ثم البيئي.

وفي دراسة التوبي (٢٠٠٩م) التي هدفت إلى الوقوف على أبعاد سلوكيات المواطنة التنظيمية التي يمارسها القائمون على العملية الإشرافية التربوية في سلطنة عمان، بالإضافة إلى واقع ممارسة سلوكيات المواطنة التنظيمية لدى القائمين على العملية الإشرافية التربوية. أوضحت النتائج أن القائمين على العملية الإشرافية التربوية بسلطنة عمان يمارسون سلوكات المواطنة التنظيمية بدرجة كبيرة، كما أنهم يمارسون السلوكات الموجهة لأفراد المنظمة بدرجة أعلى من ممارستهم لسلوكات المواطنة التنظيمية الموجهة للمنظمة ككل.

وفي دراسة العبرية (٢٠١٠م) التي هدفت إلى معرفة تصورات معلمي الدراسات الاجتماعية في المدارس الحكومية والخاصة بسلطنة عمان عن تربية المواطنة؛ أشارت النتائج إلى تعدد معاني المواطنة من وجهة نظر أفراد العينة؛ حيث تعني أولا "الولاء للدولة"، وثانيا

"الدفاع عن الوطن وتراثه وثقافته". وثالثا "احترام النظام الأساسي للدولة". كما كشفت الدراسة عن ضرورة تركيز دور معلم الدراسات الاجتماعية في تنمية المواطنة على الجوانب التطبيقية والعملية أكثر من الجوانب النظرية، وأن طبيعة العمل المدرسي وأعباءه الإدارية تشكل أهم الصعوبات التي تواجه العينة في تنمية المواطنة.

وبرغم كثرة الدراسات في مجالي الإدارة التربوية والدراسات الاجتماعية لم توجد أية دراسة تناولت جانب العلاقة بين اللغة العربية وقيم المواطنة، أو جانب علاقة معلم اللغة العربية بهذا الجانب المهم، الأمر الذي جعل الباحثة تهتم بإيجاد الرابط بين الجانبين؛ لتأكيد دور اللغة العربية الحيوي في هذا الجانب، على اعتبار أنها لغة حية ذات علاقة بواقع حياة الفرد وحاجاته المختلفة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي القائم على وصف المشكلة كما هي على أرض الواقع، من خلال استخدام أداة الاستبانة.

الطريقة:

بالرجوع إلى الأدب التربوي، الأدوار الأساسية للمعلم في غرس قيم المواطنة والانتماء في نفوس الطلبة؛ تم تصميم أداة الدراسة وهي استبانة موجهة إلى طلبة مرحلة ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان (الصفين ١١، ١٢) محافظتي الباطنة شمالا، ومسقط. حيث بلغ حجم عينة الدراسة ٣٥٧ طالبا وطالبة، موزعين كما يأتي:

الجدول رقم (١)
توزيع عينة البحث وفقا لمتغير النوع الاجتماعي

المحافظة	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع الكلي
الباطنة شمالا	٩٨	٩٧	١٩٥
مسقط	٩٧	٩٥	١٩٢
المجموع	١٩٥	١٩٢	٣٨٧

وللتأكد من صدق الاستبانة؛ تم عرضها على مجموعة من المحكمين، ممن هم متخصصون في مجال تدريس اللغة العربية بالسلطنة، وقد تم الأخذ بآرائهم فيما يتعلق بصياغة بعض الفقرات، أو إضافة فقرات أخرى إلى المجالات المتضمنة في الاستبانة؛ حيث تم:

- تعديل محاور الاستبانة السابقة: البعد المعرفي (الثقافي)، البعد المهاري، البعد الوجداني، إلى الأبعاد التالية: الحقوق، الواجبات، الهوية، المشاركة.
- تعديل انتماء بعض الفقرات إلى محاورها وفا للمحاور الأربعة الجديدة.

أما عن ثبات الاستبانة فقد تم تطبيقها على عينة مماثلة لعينة الدراسة الفعلية، بلغ حجمها ٤٠ طالبا وطالبة، وقد طبقت في يوم ١٧ مارس ٢٠١٢م، وبعد أن حُسب معامل الثبات (كرونباخ ألفا) وجد أنه ٠,٨٣، وهو ثبات جيد وفق شرط إجراءات البحث العلمي.

نتائج الدراسة

أولا: نتائج السؤال الأول:

نص السؤال الأول على: ما مستوى ممارسة معلمي اللغة العربية لأدوارهم في غرس قيم المواطنة بأبعادها الأربعة: الحقوق، والواجبات، والهوية، والمشاركة في نفوس الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم بسلطنة عمان؟

أوضحت نتائج البحث ما يأتي:

الجدول رقم (٢)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور معلمي اللغة العربية في غرس قيم المواطنة في نفوس الطلبة

الفقرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
- يتعامل معنا بموضوعية وعدالة تامة بغض النظر عن طوائفنا أو مستوياتنا الاجتماعية	٣٨٤	٤,١٦٦٧	١,٢١٢٧٨
- يهتم بإشراكنا جميعا في عملية التعلم	٣٨٧	٤,١٤٢١	١,١٥٩٧٦
- يهتم معلم اللغة العربية بحفظ كرامتنا بتجنب استخدام العقاب البدني	٣٨٣	٤,١٠٩٧	١,٣٦٤٦٦
- ينمّي مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق و الواجبات لدينا	٣٨٤	٤,٠٩١١	١,١٣٣١٨
- يحرص على تمكيننا كطلاب من ممارسة حقوقنا في التعبير عن آرائنا والالتزام بمسؤولياتنا داخل غرفة الصف	٣٨٤	٤,٠٤٤٣	١,٢٠٢٩٦
- يهتم بتعزيز فكرة أن حب الوطن والمحافظة عليه أمانة على كل فرد ينتمي إليه	٣٨٣	٣,٩٦٦١	١,٢٠٤٨٨
- يربط المفاهيم اللغوية بالقضايا والمشكلات المجتمعية	٣٨٤	٣,٧٧٣٤	١,١٨٤٤٢
- يحرص على تنمية المهارات الفكرية والملكات الإبداعية لدينا لتحقيق نموّنا العقلي	٣٨٤	٣,٧٧٣٤	١,١٧٣٣٤
- يحرص على تعزيز إحساسنا بالمسؤولية تجاه المجتمعين المدرسي والمحلي	٣٨٤	٣,٧٣١٨	١,٢٤٢٦٠
- يحرص على أن يكون قدوة ومثلاً أعلى لنا في حب وطنه، والانتماء إليه، ويظهر ذلك -في أقواله وفي المظاهر السلوكية الدالة	٣٨٥	٣,٧١٦٩	١,٢٠١٢٨
- يحرص على استخدام طرائق تدريس قائمة على المشاركة بيننا وبينه في تكوين المعرفة وتشكيلها واكتشافها	٣٨٥	٣,٦٩٨٧	١,٢٤٠٦٤
- يبرز خصائص السلطنة، ومكانتها الرفيعة باعتبارها دولة ذات حضارة ضاربة في أعماق التاريخ	٣٨٣	٣,٥٩٥٣	١,٣٣٢٥١
- يهتم بجعلنا معتزين بوطننا وبنظامه ومؤسساته الاجتماعية، وقادرين على التضحية بالنفس والمال في سبيل الدفاع عنه	٣٨٦	٣,٤٨٩٦	١,٣٣١٤٠
- يحرص على إيقاظ معاني الفداء والمروءة والغيرة في نفوسنا على مكتسبات الوطن	٣٨٠	٣,٤٢١١	١,٣٨٢٧٤

تابع الجدول رقم (٢)

الفقرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
- يرسخ لدينا مفهوم التعاون مع الآخرين والقيام بالعمل الخيري التطوعي والخدمي	٣٨٢	٣,٣٩٧٩	١,٤٣٤٠٤
- يهتم بإثارة القصص والقصائد الوطنية أمامنا	٣٨٢	٣,٣٧٩٦	١,٤٤١٧٥
- يحرص على الاحتفاء بالمناسبات الوطنية وفي مقدمتها اليوم الوطني بشكل يشعرنا بقيمتها	٣٨٤	٣,١٣٠٢	١,٤٢١١١
- يحرص على تنظيم المناقشات والمناظرات حول مفهوم المواطنة وضرورتها	٣٧٠	٢,٩٩٤٦	١,٣٥٧٤٩
- يستخدم أسلوب التمثيل ولعب الأدوار في تقمص بعض الشخصيات الأدبية التي تتسم -باتجاهات وقيم إيجابية في المواطنة والوطنية	٣٨٧	٢,٩٨٩٧	١,٥٦٢١٥
- يشجعنا على الاشتراك في منظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية في المجتمع المحلي	٣٨٤	٢,٦٧٩٧	١,٣٦١١٦
- ينظم مسابقات ثقافية ولغوية، ويشجعنا على إجراء بحوث تعزز قيم المواطنة لدينا	٣٧٧	٢,٥٤٦٤	١,٣٥٠١٧
- يهتم باستضافة بعض الشخصيات المؤثرة في المجتمع، ذات المساهمات الفاعلة في بناء الوطن	٣٧٨	٢,٣٠٦٩	١,٣٧٨٥٠
- يحرص على ربط دروس اللغة بالحياة الواقعية كتنفيذ رحلات لنا إلى الأماكن العامة، وربطها بقيم الحفاظ على ممتلكات البلد	٣٨٧	٢,٢٦٦١	١,٥٢٨٣١
- يهتم بتنظيم معارض دورية تبين إنجازات الوطن وعلاقتها المباشرة بنا	٣٨٤	٢,١٨٤٩	١,٢٦٨٠٨
- يحرص على دمجنا في المجتمع عن طريق زيارات منسقة للدوائر الحكومية، ومؤسسات المجتمع	٣٨٣	١,٩٩٢٢	١,٣١٧٤٠

يوضح الجدول أعلاه أن معلمي اللغة العربية ومعلماتها - من وجهة نظر طلبتهم- يركزون كثيرا على التعامل مع الطلبة بموضوعية وعدالة تامة بغض النظر عن طوائفهم أو مستوياتهم الاجتماعية، كما أنهم يهتمون بإشراكهم جميعا في عملية التعلم، بالإضافة إلى تجنيبهم أساليب العقاب البدني، وهذه أمور منطقية جدا؛ لأن طبيعة المجتمع العماني المستمدة من الفلسفة الإسلامية تدعو إلى الوحدة والتماسك بعيدا عن أية تعددية طائفية، أو تفرقة اجتماعية، كما أن نظام التعليم في السلطنة يركز على جعل الطالب محور العملية التعليمية، وبالتالي إشراك الجميع في عملية التعلم، وهذا بالتأكيد يجنب الطالب أي عقاب بدني على اعتبار أن التركيز أكثر يكون منصبا على الارتقاء بمستواه التحصيلي المعرفي، وجوانب شخصيته السلوكية والنفسية.

الجدول رقم (٣)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور معلمي اللغة العربية في غرس المحاور الأربعة لقيم المواطنة في نفوس الطلبة

المحور	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الحقوق	٣٨٧	٤,٠٥٣٠	٠,٨١٢٣٩
الواجبات	٣٨٧	٣,٤٦٦٣	٠,٨٦٦٤٦
الهوية	٣٨٧	٢,٩٧٣٣	٠,٩١٦٩٩
المشاركة	٣٨٧	٢,٧٣٨٩	٠,٩٦٦١٣

يشير الجدول السابق إلى أن معلمي اللغة العربية ومعلماتها - من وجهة نظر طلبتهم-

يهتمون بغرس قيم الحقوق والواجبات في نفوس الطلبة أكثر من قيم الهوية والمشاركة، وهذا أيضا قد يعزى إلى الفلسفة التي يعتمد عليها نظام التعليم في السلطنة المركزة على قضايا الحقوق والواجبات، إلا أن الغريب في الأمر قلة تركيز المعلمين على غرس قيم الهوية والمشاركة وهي قيم لا تنفصل عن القيم الأخرى التي يدعو إليها المجتمع العماني عموما، والنظام التعليمي بالسلطنة خصوصا. وقد يرجع الأمر إلى أن قيم الهوية – على سبيل المثال- مضمنة بشكل غير مباشر في المنهج العماني وبالتالي قد لا يلتفت إليها المعلم، أما بالنسبة إلى قيم المشاركة فتتطلب جهدا أكبر من المعلمين متمثلا في تنظيم الزيارات الخارجية، والاشتراك في المنظمات والمؤسسات الخارجية، وغيرها من جوانب المشاركة في المجتمع.

ثانيا: نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ممارسة معلمي اللغة العربية لأدوارهم في غرس قيم المواطنة بأبعادها الأربعة: الحقوق، والواجبات، والهوية، والمشاركة في نفوس طلبتهم من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي (ذكور، إناث)؟

الجدول رقم (٤)
اختبار "ت" للفروق الإحصائية في غرس قيمة الحقوق بين الذكور والإناث

	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	الدلالة
يهتم معلم اللغة العربية بحفظ كرامتنا بتجنب استخدام العقاب البدني	ذكور	١٩٥	٣,٨٨٧٢	١,٤٠٢٣٥	-٣,٢٩١	٣٨١	٠٠١٠.
	إناث	١٨٨	٤,٣٤٠٤	١,٢٨٧٩٨	-٣,٢٩٦	٣٨٠,١١٢	٠٠١٠.
ينمّي مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق و الواجبات لدينا	ذكور	١٩٢	٣,٨٦٩٨	١,٢٧٧٥٦	-٣,٨٩٨	٣٨٢	٠٠٠٠.
	إناث	١٩٢	٤,٣١٢٥	٩١٨٨٣.	-٣,٨٩٨	٣٤٦,٨٨٣	٠٠٠٠.
يحرص على تنمية المهارات الفكرية والملكات الإبداعية لدينا لتحقيق نموّنا العقلي	ذكور	١٩٣	٣,٥٩٥٩	١,٢٣٨٤٤	-٣,٠١٣	٣٨٢	٠٠٣٠.
	إناث	١٩١	٣,٩٥٢٩	١,٠٧٧٤٦	-٣,٠١٥	٣٧٥,٨٤٢	٠٠٣٠.
يتعامل معنا بموضوعية وعدالة تامة بغض النظر عن طوائفنا أو مستوياتنا الاجتماعية	ذكور	١٩٢	٤,٠١٥٦	١,٢٨٨١٩	-٢,٤٥٦	٣٨٢	٠١٤٠.
	إناث	١٩٢	٤,٣١٧٧	١,١١٥٣٨	-٢,٤٥٦	٣٧٤,٣٣٩	٠١٤٠.
يحرص على تمكيننا كطلاب من ممارسة حقوقنا في التعبير عن آرائنا والالتزام بمسؤولياتنا داخل غرفة الصف	ذكور	١٩٤	٣,٨٣٥١	١,٢٥٦٥٣	-٣,٤٩٤	٣٨٢	٠٠١٠.
	إناث	١٩٠	٤,٢٥٧٩	١,١٠٨٨٠	-٣,٤٩٨	٣٧٧,٩٣٦	٠٠١٠.
يهتم بإشراكنا جميعا في عملية التعلم	ذكور	١٩٥	٣,٨٧٦٩	١,٣٣٧٥٠	-٤,٦٥٣	٣٨٥	٠٠٠٠.
	إناث	١٩٢	٤,٤١١٥	٨٦٩٧٨.	-٤,٦٦٨	٣٣٣,٨٧٦	٠٠٠٠.

يبين الجدول رقم (٤) أن قيمة "ت" دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في كل

فقرات محور الحقوق؛ أي هنالك فروقا دالة إحصائيا بين المعلمين الذكور والمعلمات الإناث – من وجهة نظر طلبتهم- في غرس قيم الحقوق في نفوس الطلبة، وقد جاءت جميع الفروق دالة لصالح المعلمات الإناث، الأمر الذي يعني أن المعلمات الإناث أكثر اهتماما بغرس قيم الحقوق في نفوس طالباتهن مقارنة مع المعلمين الذكور. وقد يرجع الأمر إلى طبيعة الإناث التي تفتح مجالات أوسع للنقاش والحوار داخل غرفة الصف جعلتهن أكثر تركيزا على غرس هذه القيم في نفوس الطالبات أكثر من المعلمين الذكور الذين يميلون بطبيعتهم إلى الاهتمام أكثر بالتحصيل العلمي المعرفي فقط.

الجدول رقم (٥)
اختبار "ت" للفروق الإحصائية في غرس قيمة الواجبات بين الذكور والإناث

	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	الدلالة
يهتم بتعزيز فكرة أن حب الوطن والمحافظة عليه أمانة على كل فرد ينتمي إليه	ذكور	١٩٣	٣,٧٤٠٩	١,٢١٤١٧	-٣,٧٤٨	٣٨١	٠٠٠٠.
	إناث	١٩٠	٤,١٩٤٧	١,١٥٤٢٣	-٣,٧٤٩	٣٨٠,٥٣٧	٠٠٠٠.
يربط المفاهيم اللغوية بالقضايا والمشكلات المجتمعية	ذكور	١٩٢	٣,٥٠٠٠	١,٢٣٢٢٠	-٤,٦٤٤	٣٨٢	٠٠٠٠.
	إناث	١٩٢	٤,٠٤٦٩	١,٠٦٩٧٦	-٤,٦٤٤	٣٧٤,٦١٢	٠٠٠٠.
يحرص على إيقاظ معاني الفداء والمروءة والغيرة في نفوسنا على مكتسبات الوطن	ذكور	١٩٢	٣,٣٢٢٩	١,٣٦١٣٦	-١,٤٠٠	٣٧٨	١٦٢٠.
	إناث	١٨٨	٣,٥٢١٣	١,٤٠٠٧٥	-١,٣٩٩	٣٧٧,٠٧٢	١٦٢٠.
يحرص على ربط دروس اللغة بالحياة الواقعية كتنفيذ رحلات لنا إلى الأماكن العامة، وربطها بقيم الحفاظ على ممتلكات البلد	ذكور	١٩٥	٢,١٨٩٧	١,٥١٩٦٠	-٩٩١٠.	٣٨٥	٣٢٢٠.
	إناث	١٩٢	٢,٣٤٣٨	١,٥٣٧١٧	-٩٩١٠.	٣٨٤,٧١٩	٣٢٢٠.
يرسخ لدينا مفهوم التعاون مع الآخرين والقيام بالعمل الخيري التطوعي والخدمي	ذكور	١٩٣	٢,٩٠١٦	١,٤٧٣٩٦	-٧,٢٨٩	٣٨٠	٠٠٠٠.
	إناث	١٨٩	٣,٩٠٤٨	١,١٩٩٠٤	-٧,٣٠٤	٣٦٧,٦٩٠	٠٠٠٠.
يحرص على أن يكون قدوة ومثلاً أعلى لنا في حب وطنه، والانتماء إليه، ويظهر ذلك في أقواله وفي المظاهر السلوكية الدالة	ذكور	١٩٣	٣,٤٦١١	١,٢٢٠٤٠	-٤,٢٨٢	٣٨٣	٠٠٠٠.
	إناث	١٩٢	٣,٩٧٤٠	١,١٢٧٦٤	-٤,٢٨٢	٣٨٠,٩٣١	٠٠٠٠.
يهتم بجعلنا معتزين بوطننا وبنظامه ومؤسساته الاجتماعية، وقادرين على التضحية بالنفس والمال في سبيل الدفاع عنه	ذكور	١٩٤	٣,٢١٦٥	١,٣٢٥١٤	-٤,١٣٥	٣٨٤	٠٠٠٠.
	إناث	١٩٢	٣,٧٦٥٦	١,٢٨٣١٠	-٤,١٣٦	٣٨٣,٨١٧	٠٠٠٠.
يحرص على تعزيز إحساسنا بالمسؤولية تجاه المجتمعين المدرسي والمحلي	ذكور	١٩٣	٣,٤٥٦٠	١,٣٠٦٧٨	-٤,٤٨٠	٣٨٢	٠٠٠٠.
	إناث	١٩١	٤,٠١٠٥	١,١٠٩٧٢	-٤,٤٨٤	٣٧٣,٤٠٥	٠٠٠٠.

يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في قيم الاهتمام بتعزيز فكرة أن حب الوطن والمحافظة عليه أمانة على كل فرد ينتمي إليه، وربط المفاهيم اللغوية بالقضايا والمشكلات المجتمعية، وترسيخ مفهوم التعاون مع الآخرين والقيام بالعمل الخيري التطوعي والخدمي، بالإضافة إلى الحرص على تعزيز الإحساس بالمسؤولية تجاه

المجتمعين المدرسي والمحلي، وقد جاءت الفروق جميعها لصالح الإناث؛ مما يعني أنهن أكثر اهتماما من الذكور بغرسهما في نفوس الطالبات، بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في غرس قيمتي الحرص على إيقاظ معاني الفداء والمروءة والغيرة في نفوس الطلبة على مكتسبات الوطن، والحرص على ربط دروس اللغة بالحياة الواقعية كتنفيذ رحلات إلى الأماكن العامة، وربطها بقيم الحفاظ على ممتلكات البلد.

الجدول رقم (٦)

اختبار "ت" للفروق الإحصائية في غرس قيمة الهوية بين الذكور والإناث

	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	الدلالة
يبرز خصائص السلطنة، ومكانتها الرفيعة باعتبارها دولة ذات حضارة ضاربة في أعماق التاريخ	ذكور	١٩٤	٣,٤٤٨٥	١,٤١٠٥٢	٢,١٩٦-	٣٨١	.٠٢٩٠
	إناث	١٨٩	٣,٧٤٦٠	١,٢٣٢٩٩	٢,٢٠٠-	٣٧٦,٦٢٧	.٠٢٨٠
يهتم بإثارة القصص والقصائد الوطنية أمامنا	ذكور	١٩٢	٣,٣٠٧٣	١,٤٩٤٩٧	٩٨٥.-	٣٨٠	٣٢٥٠.
	إناث	١٩٠	٣,٤٥٢٦	١,٣٨٦٠١	٩٨٥.-	٣٧٨,٣٩٨	٣٢٥٠.
يهتم بتنظيم معارض دورية تبين إنجازات الوطن وعلاقتها المباشرة بنا	ذكور	١٩٣	٢,١٨٦٥	١,٣٠٥٦١	٠٢٥.	٣٨٢	٩٨٠٠.
	إناث	١٩١	٢,١٨٣٢	١,٢٣٢٤٣	٠٢٥.	٣٨١,١٥١	٩٨٠٠.
يحرص على الاحتفاء بالمناسبات الوطنية وفي مقدمتها اليوم الوطني بشكل يشعرنا بقيمتها	ذكور	١٩٢	٢,٦٦١٥	١,٣٤٠٠٧	٦,٨٣٩-	٣٨٢	.٠٠٠٠
	إناث	١٩٢	٣,٥٩٩٠	١,٣٤٦١٦	٦,٨٣٩-	٣٨١,٩٩٢	.٠٠٠٠
ينظم مسابقات ثقافية ولغوية، ويشجعنا على إجراء بحوث تعزز قيم المواطنة لدينا	ذكور	١٨٩	٢,٢٦٤٦	١,٣١٠٣٠	٤,١٥١-	٣٧٥	.٠٠٠٠
	إناث	١٨٨	٢,٨٢٩٨	١,٣٣٣٥٥	٤,١٥١-	٣٧٤,٨٠٣	.٠٠٠٠
يحرص على تنظيم المناقشات والمناظرات حول مفهوم المواطنة وضرورتها	ذكور	١٨٥	٢,٧٢٩٧	١,٣٤٠١٩	٣,٨٢٢-	٣٦٨	.٠٠٠٠
	إناث	١٨٥	٣,٢٥٩٥	١,٣٢٦٠٥	٣,٨٢٢-	٣٦٧,٩٥٩	.٠٠٠٠

تشير النتائج إلى أن هنالك فروقا دالة إحصائيا بين المعلمات والمعلمين - من وجهة نظر طلبتهم- في قيم إبراز خصائص السلطنة، ومكانتها الرفيعة باعتبارها دولة ذات حضارة ضاربة في أعماق التاريخ، و الحرص على الاحتفاء بالمناسبات الوطنية وفي مقدمتها اليوم الوطني بشكل يشعرنا بقيمتها، وتنظيم مسابقات ثقافية ولغوية، ويشجعنا على إجراء بحوث تعزز قيم المواطنة لدى الطلبة، والحرص على تنظيم المناقشات والمناظرات حول مفهوم المواطنة وضرورتها، وقد جاءت الفروق جميعها لصالح الإناث؛ مما يعني أن المعلمات أكثر اهتماما بغرسها في نفوس الطالبات من المعلمين الذكور، بينما لم تظهر النتائج أي فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين الذكور والإناث في قيمتي الاهتمام بإثارة القصص والقصائد الوطنية أمام الطلبة، وتنظيم معارض دورية تبين إنجازات الوطن وعلاقتها المباشرة بالطلبة.

الجدول رقم (٧)
اختبار "ت" للفروق الإحصائية في غرس قيمة المشاركة بين الذكور والإناث

	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	الدلالة
يحرص على استخدام طرائق تدريس قائمة على المشاركة بيننا وبينه في تكوين المعرفة وتشكيلها واكتشافها	ذكور	١٩٣	٣,٤٨١٩	١,٣١٥٣٥	-٣,٤٨٨	٣٨٣	٠٠١٠.
	إناث	١٩٢	٣,٩١٦٧	١,١٢٢٥١	-٣,٤٨٩	٣٧٤,٣٤٣	٠٠١٠.
يشجعنا على الاشتراك في منظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية في المجتمع المحلي	ذكور	١٩٣	٢,٤٦٦٣	١,٣١١٠٧	-٣,١٢٣	٣٨٢	٠٠٢٠.
	إناث	١٩١	٢,٨٩٥٣	١,٣٨٠١٣	-٣,١٢٢	٣٨٠,٥٥٠	٠٠٢٠.
يهتم باستضافة بعض الشخصيات المؤثرة في المجتمع، ذات المساهمات الفاعلة في بناء الوطن	ذكور	١٩٣	٢,١٧٦٢	١,٣١١٠٣	-١,٨٨٩	٣٧٦	٠٦٠٠.
	إناث	١٨٥	٢,٤٤٣٢	١,٤٣٦٤٣	-١,٨٨٦	٣٦٩,٤٣١	٠٦٠٠.
يحرص على دمجنا في المجتمع عن طريق زيارات منسقة للدوائر الحكومية، ومؤسسات المجتمع	ذكور	١٩٣	٢,٠٣١١	١,٣٢٦٤٤	٥٨٢٠.	٣٨١	٥٦١٠.
	إناث	١٩٠	١,٩٥٢٦	١,٣١٠٤٧	٥٨٢٠.	٣٨٠,٩٩٥	٥٦١٠.
يستخدم أسلوب التمثيل ولعب الأدوار في تقمص بعض الشخصيات الأدبية التي تتسم باتجاهات وقيم إيجابية في المواطنة والوطنية	ذكور	١٩٥	٣,٠١٠٣	١,٥٧٢٩٣	٢٦١٠.	٣٨٥	٧٩٤٠.
	إناث	١٩٢	٢,٩٦٨٨	١,٥٥٤٩٥	٢٦١٠.	٣٨٤,٩٩٤	٧٩٤٠.

تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين المعلمات الإناث والمعلمين الذكور - من وجهة نظر طلبتهم- لصالح الإناث في الحرص على استخدام طرائق تدريس قائمة على المشاركة بيننا وبينه في تكوين المعرفة وتشكيلها واكتشافها، وتشجيع الطلبة على الاشتراك في منظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية في المجتمع المحلي، والاهتمام باستضافة بعض الشخصيات المؤثرة في المجتمع ذات المساهمات الفاعلة في بناء الوطن. وهذا يعني أن المعلمات الإناث أكثر اهتماما بغرس هذه الجوانب في نفوس الطالبات من المعلمين الذكور. وفي المقابل لم تظهر الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين المعلمات الإناث والمعلمين الذكور في الحرص على دمج الطلبة في المجتمع عن طريق زيارات منسقة للدوائر الحكومية ومؤسسات المجتمع، واستخدام أسلوب التمثيل ولعب الأدوار في تقمص بعض الشخصيات الأدبية التي تتسم باتجاهات وقيم إيجابية في المواطنة والوطنية.

الجدول رقم (٨)
اختبار "ت" للفروق الإحصائية في غرس القيم الأربعة للمواطنة بين الذكور والإناث

	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	الدلالة
الحقوق	ذكور	١٩٥	٣,٨٤٣٨	٨٦٨٧٧٠.	-٥,٢٨٠	٣٨٥	٠٠٠٠.
	إناث	١٩٢	٤,٢٦٥٥	٦٩٠٧٣٠.	-٥,٢٩٠	٣٦٨,٧٠٤	٠٠٠٠.

تابع الجدول رقم (٨)

	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	الدلالة
الواجبات	ذكور	١٩٥	٣,٢١٨٧	٨٩٢٠٣٠.	٥,٩١٠-	٣٨٥	٠٠٠٠.
	إناث	١٩٢	٣,٧١٧٨	٧٦٣٤٢٠.	٥,٩١٧-	٣٧٧,٦٩٥	٠٠٠٠.
الهوية	ذكور	١٩٥	٢,٧٧١٠	٩١٨٢٧٠.	٤,٤٧٩-	٣٨٥	٠٠٠٠.
	إناث	١٩٢	٣,١٧٨٦	٨٧١٠٦٠.	٤,٤٨١-	٣٨٤,٤٦٨	٠٠٠٠.
المشاركة	ذكور	١٩٥	٢,٦٣٣٣	٩٥٢٩٥٠.	٢,١٧٧-	٣٨٥	٠٣٠٠.
	إناث	١٩٢	٢,٨٤٦١	٩٧٠٠٧٠.	٢,١٧٦-	٣٨٤,٥٧٢	٠٣٠٠.

يوضح الجدول رقم (٨) أن هنالك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين المعلمات الإناث والمعلمين الذكور - من وجهة نظر طلبتهم- في غرس قيم المواطنة لصالح المعلمات الإناث؛ مما يعني أن المعلمات الإناث أكثر اهتماما من المعلمين الذكور في غرس قيم المواطنة الأربع: الحقوق، والواجبات، والهوية والمشاركة في نفوس الطلبة. ويبدو أن الأمر مرتبط بطبيعة الممارسات التدريسية التي يؤديها المعلم داخل الصف، خاصة أن المنهج موحّد لجميع الطلبة، وبالتالي فما يميز بين تعزيز القيم بين الذكور والإناث الفرق في طبيعة الأساليب التدريسية المستخدمة من قبلهم لتحقيق أهداف المنهج.

توصيات الدراسة:

وفقا لنتائج الدراسة توصي الباحثة بما يأتي:

- الاهتمام بتضمين برامج إعداد معلمي اللغة العربية أساسيات إكساب الطلبة قيم المواطنة.
- عقد حلقات تدريبية لمعلمي اللغة العربية ومعلماتها - أثناء الخدمة- في كيفية إكساب الطلبة قيم المواطنة.
- تضمين المناهج الدراسية قيم المواطنة بدرجة مركزة جدا؛ بحيث يساعد معلم اللغة العربية على الاهتمام بغرسها وإكسابها في نفوس الطلبة.
- تخفيف الأعباء غير التدريسية لدى معلمي اللغة العربية بدرجة تمكنهم من تنفيذ الزيارات الميدانية المختلفة مع طلبتهم، والاشتراك في أنشطة مؤسسات المجتمع المختلفة التي تعزز من قيم المواطنة في نفوس طلبتهم.
- تزويد المدارس بالوسائل التعليمية المتنوعة والإمكانات المادية المختلفة التي تساعد على ربط المناهج الدراسية بواقع حياة الطالب، الأمر الذي يعزز قيم المواطنة في نفوسهم.

– إذا نظرنا إلى واقع المقررات الدراسية ودورها في تنمية روح المواطنة لدى الطلاب وجدناها تفتقد إلى المقومات الأساسية، التي لابد على القائمين عليها، من إعادة صياغتها لتتواكب مع متطلبات التغيرات المحلية والعالمية، والتي يمكن أن نعدد منها التالي:

١. تطوير المناهج التربوية وتفعيلها بما يحقق تعزيز الانتماء الوطني.

٢. تحديد أوجه السلبيات والإيجابيات في المقررات الدراسية في التعليم العام، وتلك التي تعزز الانتماء الوطني وتنمية روح المواطنة.

٣. حضور التواصل بين الطلاب من جهة والمعلمين من الجهة الأخرى، ليتمكن النشء من تصور المثل الأعلى الذي يتوقون إليه، ويستلهمون منهم القيم الإنسانية التي تؤدي إلى تكوين مشاعر الانتماء الوطني.

٤. تضمين خطط الإدارة المدرسية القيم الوطنية المرغوب تعزيزها في الطلاب، لتزيد اللحمة والمودة والتفاعل مع مجتمعهم، ضمن الفعاليات والمناسبات المدرسية المختلفة.

٥. تعزيز قيم الحوار في المقررات الدراسية، باحترام الرأي والرأي الآخر، وتعلم فنون الإنصات والاستماع.

٦. تكامل كافة مؤسسات المجتمع المدني مع المؤسسة التعليمية لإحياء مفهوم المواطنة وتنمية روح الانتماء.

٧. ضرورة إدخال مفهوم التربية من أجل المواطنة في جميع المقررات الدراسية و جميع المراحل التعلم العام إن أمكن.

٨. عدم التركيز على مادة دراسية معرفية بعينها في تنمية روح المواطنة وتعزيز الانتماء الوطني، أو أن تحدد مرحلة عمرية دون غيرها.

المراجع:

القرآن الكريم

أخضر، فايزة بنت محمد بن حسن (٢٠٠٥). **دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة**. دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة ٢٦، ١٤٢٦/١/٢٨هـ http://www.minshawi.com/other/akhdar.htm المملكة العربية السعودية.

بني صعب، وجيه بن قاسم القاسم (٢٠٠٧). **دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة منهج التربية البدنية مثالاً**. بحث مقدم إلى ندوة دور التربية البدنية في تعزيز المواطنة الصالحة الرياض، ١٤٢٨هـ المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي.

البلوشي، عائشة بنت حسين بن علي (٢٠٠٨). **علاقة تقدير الذات وأزمة الهوية بمستوى الشعبية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في سلطنة عمان في ضوء عدد من المتغيرات**. رسالة دكتوراه غير منشورة، الأردن، جامعة اليرموك.

التوبي، عيسى بن خلف بن سالم (٢٠٠٩). **تصور مقترح لتنمية سلوكيات المواطنة التنظيمية لدى القائمين على العملية الإشرافية التربوية في سلطنة عمان**. رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية.

الجراحي، آمنة سعيد حمد (٢٠٠٥). **العوامل المؤثرة في سلوك المواطنة التنظيمية لدى العاملين في المديريات العامة للتربية والتعليم بسلطنة عمان: دراسة تحليلية**. رسالة ماجستير غير منشورة، سلطنة عمان، جامعة السلطان قابوس.

حشيش، بسام (٢٠١٠). دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، **مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية**، ١٤(١)، ٢٥٠ - ٢٧٩

زين الدين، محمد (٢٠٠٦م). بناء مجتمع المواطنة، **مجلة الحوار المتمدن**، العدد١٥٥١، http:// www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=64820

السناني، عمر محمد راشد (٢٠٠٨). **المشاركة الأسرية في إدارة العملية التربوية كما يراها مديرو المدارس الأساسية في محافظة مسقط**. رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، جامعة اليرموك.

الشندودي، حسن بن سيف بن خميس (٢٠٠٧). **تقويم كتب الدراسات الاجتماعية بالصفوف (٥-١٠) بسلطنة عمان في ضوء خصائص المواطنة في عصر العولمة**. رسالة ماجستير غير منشورة، سلطنة عمان، جامعة السلطان قابوس.

العامر، عثمان بن صالح (٢٠١١م). **مفهوم المواطنة وعلاقته بالانتماء**. http://aafaqcenter. com/index.php/post/743

عبدالوهاب، محمد حلمي (٢٠١٢). **المواطنة وتحولاتها في سياق تاريخي**. جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٢١١٠، http://www.aawsat.com/ details.asp?article=660310

العبرية، إقبال بنت سلطان بن محمد (٢٠١٠). **تصورات معلمي الدراسات الاجتماعية في المدارس الحكومية والخاصة بسلطنة عمان عن تربية المواطنة**. رسالة ماجستير غير منشورة، سلطنة عمان: جامعة السلطان قابوس.

العبيداني، محمد جمعة محمد (٢٠٠٩). **مدى تضمين سمات الهوية الوطنية في كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف من ٥-١٢ بسلطنة عمان**. رسالة ماجستير غير منشورة، سلطنة عمان، جامعة السلطان قابوس.

عيوري، فرج عمر (٢٠٠٥). **دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ (الصفوف ٧-٩ أنموذجا)**. ورقة مقدمة في ندوة السياسة التعليمية نحو التحول الديمقراطي والمواطنة المتساوية عدن - ١١ يوليو ٢٠٠٥م. http://www.wfrt.org/dtls.php?ContentID=131

الغامدي، ماجد بن جعفر (د.ت). **الهوية والقيم .. موت اللغة العربية نموذجاً ١-٢**. http://www.saaid.net/arabic/355.htm

قريش، عبدالعزيز (٢٠٠٨م). **مفهوم المواطن وحقوق المواطنة**. http://www.oujdacity.net/regional-article-12593-ar/regional-article-12593-ar.html

المشاقبة، أمين عواد مهنا (٢٠٠٦). **التربية الوطنية**، (ط٢). الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

الماجد، علي (٢٠١١). **دور المعلم في توظيف المقررات الدراسية لتنمية الانتماء الوطني**. بحث مقدم لندوة (الانتماء الوطني في التعليم العام رؤى وتطلعات) المنعقدة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض. http://eduqatif.com/index.php/post/18

المالكي، عطية (٢٠٠٨). **دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي التربية الوطنية بمحافظة الليث**. رسالة ماجستير منشورة. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

المعمري، سيف بن ناصر)٢٠٠٦). الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة: طريق المدرسة نحو إعداد مواطنين لا رعايا. **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، جامعة عين شمس، (٦)، ٩٨-١٣٥.

ناصر، إبراهيم عبدالله، شويحات، صفاء نعمة (٢٠٠٦). **أسس التربية الوطنية**. الأردن: دار الرائد للنشر والتوزيع.

Aaron. T. (2012). Young People, Citizenship and Citizenship Education in Zimbabwe, *International Journal of Education, 32*(2), Elsevier Ltd, 214-223.

Bassel, A. (2012). Teaching for Citizenship in Lebanon: Teachers Talk about the Civics Classroom, Teaching and Teacher Education, A*n International Journal of Research and Studies, 28*(3), 470-480

Gardner, R. Cairns, J. and Lawton, D. (2000). *Education for Citizenship*. Cromwell Press: London.

Collins. M. (2007). *Teaching global citizenship in school*. Retrieved 31, May, 2012, from http://www.teachingexpertise.com/articles/global-citizenship-in-school-1881